قوله يعني البليغ الظاهر ان تلك العناية من
عند يات الشارح بين بها ان ال في الكلام في مقول
الخطيب للعهد لا من جملة مقول الخطيب فتامل قوله
ونما ذلك ذكرناه في الشرح قال فيه بعد ذلك واما
قول ابي تمام

لَا تَسْقِني مَاءَ المَلَامِ فَإِنَّنِي * صَبٌّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي

فزعم السكاكي انه استعارة تخييلية غير تابعة للمكنية
وذلك انه توهم للملام شيئا شبيها بالماء فاستعار له
لفظ الماء لكنه مستهجن وزعم الخطيب انه لا دليل له فيه
لجواز ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه
فيكون استعارة بالكناية ثم اضاف الماء اليه استعارة
تخييلية او يكون شبه الملام بالماء المكروه فاضاف
المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء فلا يكون من
الاستعارة في شي وعلى التقديرين فيكون مستهجنا
ايضا لانه كان ينبغي ان يشبهه بظرف شراب [او شراب مكروه م]
مكروه ولا دلالة للفظ عليه هذا انتهى قوله
قوله وعبر المصنف بجوز دون اوجب الخ اشارة
الى التورك على العصام وحفيده وذكر ان العصام
اعترض على المتن بما حاصله ان المعلوم نسبته
للسكاكي في كلامهم انما هو جعله الاستعارة
التخييلية مستعملة في امر وهمي محض الى اخر

ما نعلم

ما نعلم ولم يعلم نسبة ذلك اليه على سبيل الجواز بان
مذهبه تجويز ذلك لا ترجيحه ولا تعيينه واذا لم يعلم
ذلك من كلامه فكيف تعبير المصنف بجوز فالجواب من
الحفيد بان مراد المتن بالجواز عدم الامتناع فيصدق
بالوجوب لا استواء الطرفين فلا غبار على تعبيره
هذا خلاصة ما قيل وخلاصة ما ذكره الشارح
المحقق ان ذلك لا بد منه اصله على المصنف لان قرينة
المكنية عند السكاكي لا يتعين ان تكون تخييلية بل قد
تكون عنده استعارة تحقيقية كما في قوله تعالى
ينقضون عهد الله حيث استعير النقض للابطال
كما يقول له صاحب الكشاف وقد تكون حقيقة
اي بان يستعمل اللفظ الدال على ملايم المشبه به
في حقيقته والتجوز انما هو في الاثبات قوله
كما في انبت الربيع البقل شبه الربيع بالمولى تبارك
وتعالى الى اخر ما قاله على ما فيه واثبات الانبات
تخييل وهو مستعمل في حقيقته قوله ولا يخفى انه
الخ هذا من جملة ما ورد على السكاكي واورد عليه
امور اخر مذكور في الشرح الكبير فارجع اليه
ان اردتها قوله اي اخذ على غير الطريق الى اخره
قال السعد وقد يقال ان التعسف فيه هو انه
لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة

Copyright © King Saud University